

131278 - حكم القول بأن المادة لا تفنى ولم تخلق من عدم

السؤال

ما حكم القول أن "المادة لا تفنى ولا تزول ولم تخلق من عدم" ؟

الإجابة المفصلة

"القول بأن المادة لا تفنى وأنها لم تخلق من عدم كفر، لا يمكن أن يقوله مؤمن، فكل شيء في السماوات والأرض سوى الله فهو مخلوق من عدم، كما قال الله تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) الزمر/62، وليس هناك شيء أزلي أبدي سوى الله .

وأما كونها لا تفنى فإن عَنَى بذلك أن كل شيء لا يفنى لذاته فهذا أيضاً خطأ وليس بصواب؛ لأن كل شيء موجود فهو قابل للفناء، وإن أراد به أن من المخلوقات ما لا يفنى، بإرادة الله فهذا حق، فالجنة لا تفنى، وما فيها من نعيم لا يفنى، وأهل الجنة لا يفنون، وأهل النار لا يفنون .

لكن

هذه الكلمة المطلقة "المادة ليس لها أصل في الوجود، وليس لها أصل في البقاء" هذه على إطلاقها كلمة إلهادية، فنقول: المادة مخلوقة من عدم، فكل شيء سوى الله فالأصل فيه هو العدم .

وأما مسألة الفناء فقد تقدم التفصيل فيها . والله الموفق " انتهى .

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله .

"فتاوى العقيدة" (ص 719) .